المركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة

دراسة توثيقية بشأن

الإخوان المسلمون في بريطانيا: حائط صد ضد الإرهاب أم تنظيم إرهابي يهدد أمن العالم؟

(صدر في: الأربعاء 7 يونيو 2017)

كافة الحقوق محفوظة للمركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة ©2017

مقدمة:

تتبنى رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، ومن وراءها البرلمان البريطاني والمخابرات البريطانية سياسة تحمل الكثير من المجازفة غير مأمونة العواقب تجاه عناصر وقيادات جماعة الإخوان المسلمين داخل بريطانيا، ظناً منهم أن احتواء جماعة الإخوان، بدلاً من مواجهتها والقضاء عليها، ربما يقي بريطانيا نار الإرهاب الذي أنكوت به أوروبا في السنوات القليلة الماضية.

فقد وصفت بريطانيا مؤخراً جماعة الإخوان بأنها "حائط الصد" الذي سيحمي بلادهم من شرور الجماعات الإسلامية الأكثر تطرفاً، بحسب وصف تقرير لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الأوروبي بشأن نتائج التحقيقات في علاقة جماعة الإخوان بالإرهاب، الصادر في نوفمبر 2016، كما بادرت تيريزا ماي بعد توليها الحكم بشهر واحد فقط بالتودد إلى الإخوان المسلمين الهاربين من مصر والدول الأخرى بأن فتحت لهم باب اللجوء السياسي إلى بريطانيا.

وبمجرد أن أمنت جماعة الإخوان المسلمين من ملاحقة الحكومة البريطانية لعناصرها، توالت الأعمال الإرهابية في قلب بريطانيا وفي أهم المدن والمقرات الحيوية بها، وخلال ثلاثة أشهر فقط بعد صدور تقرير لجنة العلاقات الخارجية بشأن الإخوان، ضُربت لندن ومانشيستر وويستمنيستر بثلاثة إعتداءات إرهابية مدمرة على يد متطرفين إسلاميين، أحد المتورطين في هذه الاعتداءات، حسبما كشفت التحقيقات، ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين وتلقى تعليمه الديني في أحد المساجد التي يمتلكها الإخوان في مانشيستر، ومعلمه هو شيخ إخواني على صلة وثيقة بالزعيم الروحي لجماعة الإخوان، يوسف القرضاوي.

يهدف هذا التقرير إلى مساعدة صناع القرار في بريطانيا على فهم حقيقة جماعة الإخوان المسلمين، والكشف عن شبكة المنظمات المدنية والخيرية التي يتخفون وراءها من أجل ممارسة أيدولوجية الجهاد العنيف التي يؤمنون بها ضد دول الغرب في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وقياس مدى خطورة انتشار وتواجد جماعة الإخوان في داخل بريطانيا بالشكل الحالي والسماح لهم بالعمل بحرية

كاملة ودون رقابة، لما يمثله ذلك من تهديد كبير ليس فقط على حياة المواطنين البريطانيين ولكن على أمن أوروبا بالكامل والشرق الأوسط أيضاً، ومن ثم نهدف إلى الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي ستمكن صانع القرار في بريطانيا من السيطرة على شرور جماعة الإخوان كخطوة ملحة أولى في حرب بريطانيا ضد التطرف الإسلامي والإرهاب.

بداية النهاية للتنظيم الدولي للإخوان المسلمين:

كما كانت بداية الإخوان من مصر في عشرينيات القرن الماضي، بدأت ملامح نهايتهم أيضاً ترتسم من داخل مصر. فبعد ثورة يناير 2011 في مصر، مكنت حالة الفوضى التي لحقت بالبلاد الإخوان المسلمين من الوصول لسدة الحكم في يونيو 2012 عبر انتخابات جرى بها الكثير من التلاعب، وفق ما ثبت في تقارير الكثير من المنظمات الحقوقية التي كانت تتابع الانتخابات آنذاك.[1]

لكن سرعان ما انتفض الشعب المصري في ثورة شعبية دعمها الجيش في يوليو 2013، ضد نظام الإخوان الذي فشل في إدارة مصر اقتصادياً وسياسياً، واستغل الشريعة الإسلامية كعنوان حاولوا من خلاله تنفيذ أجندتهم وتمرير ممارسات عنصرية تتنافى مع كل قيم الديمقراطية ضد المرأة والتي تمثل 48% من المواطنين، وممارسات طائفية ضد المواطنين المسيحين الذين يمثلون 15% من إجمالي الشعب المصري.

وبدلاً من قبولهم برغبة الشعب المصري في إزاحتهم عن الحكم، شن عناصر الإخوان، بتحريض صريح وموثق من قيادات الجماعة، هجمات إرهابية موسعة في جميع أنحاء المحافظات الداخلية في مصر.

أستهدفت أعمال عنف الإخوان في المحافظات الداخلية في مصر أول ما استهدفت الأقباط في صعيد مصر، حيث قاموا بحرق 83 كنيسة فضلاً عن منازل ومحال تجارية يملكها مواطنون مسيحيون بغرض إثارة فتنة بين المسيحين والمسلمين، في الوقت الذي روجوا فيه عبر قنواتهم الإعلامية في الغرب بأن مصر مقبلة على حرب أهلية على أساس طائفي، بالإضافة إلى قيامهم بحرق وتدميرمنشآت تابعة للدولة

[1] "الوطن تواصل نشر التحقيقات في قضية تزوير انتخابات الرئاسة 2012"، صحيفة الوطن المصرية بتاريخ 21 يناير 2016

وأقسام شرطة، والاعتداء على الضباط أثناء تأدية عملهم بالتعذيب ثم القتل، وكان المثال الأكثر فجاعة على ذلك هو استهداف قسم شرطة كرداسة في محافظة الجيزة وتعذيب الضباط حتى الموت بماء النار ثم حرقهم أحياء.[2]

فضلاً على ذلك، قام قيادات الإخوان الهاربين بتحريض وتمويل عناصرهم في حركة حماس في غزة، التي تعرف نفسها على أنها فصيل تابع لجماعة الإخوان المسلمين، للقيام بأعمال عنف في شمال سيناء[3]، ودعم جماعات إرهابية معروفة هناك مثل الجماعة الإسلامية وأنصار بيت المقدس، والتي اتحدت جميعاً في 2016 وأعلنت نفسها باسم ولاية سيناء وبايعت داعش، بما يثبت أن أيدولوجية داعش وجماعة الإخوان المسلمين متفقة تماماً، وأن قيادات جماعة الإخوان وعناصرها ما هم إلا دواعش برابطة عنق وبدل نظيفة.

وفي أعقاب ذلك، واصلت جماعة الإخوان ممارساتها الإرهابية ضد المدنيين، حيث أن "الحملة الشعبية لإدراج الإخوان تنظيم إرهابي دولي" وهي حملة تابعة للمركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة، قد وثقت إرتكاب عناصر الإخوان لأكثر من ثلاثة آلاف (3000) جريمة عنف بين عامي 2013 إلى 2015 في المحافظات الداخلية في مصر بين حرق وقتل واستهداف مدنيين ومنشآت عامة[4]، ناهيك عن الخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات التي خلفتها الحرب التي ما زالت دائرة في سيناء حتى تاريخ كتابة هذا الدراسة.

كيف انخدع الغرب بأكاذيب التنظيم الدولي للإخوان المسلمين:

بينما كان عناصر الإخوان يمارسون العنف في داخل مصر انتقاماً من المواطنين على عزلهم من الحكم، قام بعض المحنكين من قيادات الجماعة بمغازلة الغرب، من خلال تصوير أنفسهم كحزب

[2] "كرداسة مذبحة الإخوان ضد الشرطة"، صحيفة الوطن المصرية بتاريخ 16 أغسطس 2013

[3] فيديو: "محمد البلتاجي: ما يحدث في سيناء سيتوقف لحظة عودة مرسي إلى الحكم"، برنامج صباح أون بتاريخ 9 يوليو 2013

[4] تقارير موثقة عن جرائم العنف التي أرتكبتها جماعة الإخوان المسلمين في مصر بين عامي 2013 – 2015، المركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة

سياسي معارض يدافع عن الديمقراطية ومكتسبات ثورة يناير، وأن الجيش المصري يلاحقهم فقط لهذا السبب، حيث قاموا بجمع عدد من قواعدهم الشعبية الفقيرة وبعض المتعاطفين معهم على أساس ديني من فقراء السلفيين، ووضعوهم في اعتصامين وهميين في ميدانيين رئيسيين في القاهرة الكبرى، أحدهما هو ميدان رابعة في مدينة نصر، والآخر هو ميدان النهضة بجوار جامعة القاهرة.

وبينما كان ينشر قيادات الإخوان الهاربين في وسائل الإعلام الغربية وعبر المنظمات الحقوقية المنحازة لهم، مثل منظمة "هيومان رايتس ووتش" في الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة "العفو الدولية" في بريطانيا، أكاذيب مطولة عن سلمية هذه الاعتصامات لكسب تعاطف الدول الغربية التي تولي مسائل التعبير عن الرأي والحق في الاحتجاج السلمي أهمية كبيرة، كان عناصر الجماعة في الداخل يقومون بتخزين الأسلحة والقنابل بين المعتصمين والتخطيط والتدريب على القيام بمزيد من الهجمات ضد المدنيين وقوات الأمن.

وهذا ما اعترف به قيادات الإخوان مؤخراً، في أغسطس 2016، حين خرج علينا أحمد المغير، وهو قيادي إخواني شاب هارب خارج مصر الآن، وكان يعمل بأوامر مباشرة من خيرت الشاطر أكبر رأس أقتصادية في جماعة الإخوان والمسيطر الأول على كل أنشطتها العنيفة والسياسية، بمجموعة تصريحات أعترف فيها بأن اعتصام رابعة كان مسلحاً، وأنهم كانوا يخزنون القنابل والأسلحة فيه بين المعتصمين ويتدربون على استخدامها، وقاموا باستخدامها ضد قوات الشرطة والأمن أثناء فض الاعتصامين في أغسطس 2013[5]، نافياً بذلك كل البيانات والتقارير الكاذبة التي نشرتها "هيومان رايتس ووتش" و"العفو الدولية" بشأن اعتصامي رابعة والنهضة، لا سيما أن المغير كان قائد ميدان رابعة، وفي واقعة شهيرة وقت الاعتصام أعتدى هو ورجاله على وفد من المنظمات الحقوقية المصرية كان قد ذهب لزيارة الميدان والكشف عن إذا ما كانت به أسلحة ومنعهم بالقوة من المرور إلى داخل الاعتصام.[6]

[5] "أحمد المغير: اعتصام رابعة كان مسلحا بالآلي والخرطوش والمولوتوف"، موقع صدى البلد الإخباري، بتاريخ 14 أغسطس 2016

[6] "تفاصيل زيارة الحقوقيين لرابعة: الوفد تعرّض لاعتداء ولم يتحقق من وجود أسلحة" بتاريخ 2 أغسطس 2013

ويبقى الأمر المؤسف هنا أن منظمتي "هيومان رايتس ووتش" و"العفو الدولية" لم تكترث، بعد نشر هذه الاعترافات، بتصحيح أو حتى مجرد الاعتذار عن ما نشروه من أكاذيب بشأن هذه الواقعة، ولو من باب الحفاظ على سمعتها المهنية، رغم تواصلنا معهم نحن والعديد من المنظمات الحقوقية العاملة في مصر بنسخة مترجمة من أعترافات أحمد المغير.[7]

إعلان جماعة الإخوان المسلمين تنظيم إرهابي في دول عربية:

قامت كل من مصر والإمارات والسعودية، في ديسمبر 2013، بإعلان جماعة الإخوان المسلمين تنظيماً إرهابياً وقامت بحظر كل أنشطتها، وملاحقة قياداتها الهاربين إلى قطر وتركيا وألمانيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عبر البوليس الدولي (الأنتربول)، خصوصاً أن القيادات الهاربة أتخذوا من المناخ الديمقراطي المستقر الذي توفره الدول الغربية، وعلى رأسها بريطانيا وأمريكا، ملاذاً أمناً لمواصلة نشر الأكاذيب بخصوص الجماعة وتصويرها على أنها جماعة سياسية معارضة وضحية اضطهاد من قبل الجيش المصري، من أجل التغطية والتعتيم على أعمال العنف التي يحرضون عليها وينفذوها داخل الدول العربية.

وقد وضع هذا التصنيف لجماعة الإخوان المسلمين كتنظيم إرهابي في مصر والإمارات والسعودية، ضغط كبير على صناع القرار في الدول الغربية، وأهمها بريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة للبحث في حقيقة جماعة الإخوان، وإذا ما كانت تشكل خطراً مماثلاً على بلدانهم، لا سيما في بريطانيا التي يمتلك فيها الإخوان أعمال تجارية ومنظمات مساعدة إنسانية ومؤسسات حقوقية وجمعيات دينية ومساجد ومدارس هم مسؤولون عن إدارتها بالكامل دون أي رقابة من الدولة.[8]

[7] "منظمة حقوقية ترسل اعترافات المغير لهيومان رايتس ووتش لتصحيح أكاذيبها عن مصر"، صحيفة اليوم السابع، بتاريخ 23 أغسطس 2016

[8] أنظر القسم الخاص بشبكة المنظمات التابعة لجماعة الإخوان المسلمين في هذه الدراسة

الغرب يفتح أعينه أخيراً على حقيقة تنظيم الإخوان المسلمين:

بعد تعرض دول الغرب لهجمات إرهابية متلاحقة على يد متطرفين إسلاميين، في السنوات القليلة الماضية، ضاقت الولايات المتحدة الأمريكية وغالبية الدول الأوروبية ذرعاً بجماعة الإخوان المسلمين، وبدأوا باتخاذ خطوات حقيقية للسيطرة على أنشطة الجماعة في بلدانهم، خصوصاً أن التاريخ مليء بالوثائق التي تثبت أن تنظيم الإخوان كان هو أصل التطرف الإسلامي في العالم.

في الولايات المتحدة الأمريكية، ينظر الرئيس الأمريكي ترامب منذ تولى الإدارة في مطلع 2017 في إمكانية إدراج الإخوان كتنظيم إرهابي دولي على خلفية ما يمارسونه من أعمال عنف في أرجاء العالم، وما يشكلونه من تهديد في داخل أمريكا، ولم يمنعه من تنفيذ قرار الإدراج حتى الآن سوى تعقيدات قانونية تتمثل في تخفي الإخوان وراء وصف أنفسهم بمصطلح "الإسلام السياسي" وتصوير كل من يتصدى لهم على أنه عنصري يمارس "الإسلاموفوبيا" ضدهم وضد عموم المسلمين والإسلام نفسه، وهي مسألة شديدة الحساسية بالنسبة لصانع القرار الأمريكي.

أما في أوروبا، فقد اتخذت الدول المحورية هناك إجراءات تجعل من الصعب على الإخوان ممارسة أنشطتهم بنفس الحرية التي كانوا يتمتعون بها من قبل، لكنها بكل تأكيد لم تخمد شرور الإخوان بالكامل بعد، خصوصاً في ظل وجود متنفس آمن للتنظيم في كل من تركيا وبريطانيا حتى الآن.

في ألمانيا، قامت هيئة حماية الدستور، وهي الجهاز الرسمي المسؤول عن الحفاظ على الأمن القومي في البلاد، في مطلع عام 2015، بوضع المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين والمقيمين بألمانيا، سواء حاملي الجنسية أو المهاجرين الجدد، تحت رقابة شديدة، وأمرت بمنع الإخوان من عمل أنشطة ترويجية للجماعة وأيدولوجيتها في الشارع، وقامت باعتقال قيادات إخوانية في داخل ألمانيا بسبب تبنيهم للعنف أو التحريض عليه، ومن أبرز الأمثلة كان واقعة القبض على أحمد منصور مذيع الجزيرة والقيادي الإخواني

المصري المعروف، أثناء تواجده ببرلين في زيارة عمل في يونيو 2015[9]، على خلفية تحريضه ومشاركته في أعمال عنف ضد مدنيين وضباط شرطة أثناء ثورة يناير 2011 وما تلاها من سنوات فوضى.

وفي فرنسا أيضاً، بعد ما تعرضت له من أعمال إرهابية وفرض حالة الطوارئ، أغلقت فرنسا أعداداً كبيرة من المساجد والمراكز الدينية التي يديرها الإخوان والسلفيون، وتم منع ممارسة كافة الأنشطة الدينية – ومنها الإسلامية – في الأماكن العامة، بما أغلق الباب على تنظيم الإخوان في ترويج أجندتهم بين عموم المواطنين هناك كما كانوا يفعلون في الماضي القريب، واقتصر نشاطهم في أغلبه على مواقع الأنترنت، مصورين أنفسهم متحدثين باسم المسلمين في أوروبا ومدافعين عن دين الإسلام في الغرب.

ويبدو أن السبب الحقيقي في احتكار جماعة الإخوان المسلمين لدور قائد الجاليات الإسلامية في الغرب، واستغلال هذه الصفة بالإدعاء كذباً بأن كل استهداف للسيطرة على التنظيم وأنشطته هو "إسلاموفوبيا" واستهداف لدين الإسلام نفسه، يعود لواقع أن عموم المسلمين المعتدلين في أوروبا هم في أغلبهم غير مهتمين بالإنضمام لكيانات سياسية أو تنظيمات تعبر عنهم، وأغلبهم يمارسون دينهم وحياتهم بشكل فردي في محيط عوائلهم، أما الكيان التنظيمي الوحيد الذي تستطيع الحكومات الغربية التحدث معه حين ترغب في التحدث إلى مواطنيها من المسلمين هو دائماً جماعة الإخوان والمنظمات العاملة تحت رايتها في هذه الدول، وتعد بريطانيا هي أول الدول الغربية التي وقعت في هذا الفخ.

تركيا وبريطانيا مسارح آمنة لتنظيم الإخوان داخل أوروبا:

برغم التضييق الأوروبي على تنظيم الإخوان المسلمين وأنشطتهم في السنتين الأخيرتين، إلا أن قيادات الإخوان مازالوا ينعمون بمتنفس آمن في كل من تركيا وبريطانيا، حيث يمارسون أنشطتهم بلا أي قيود، بما في ذلك الأنشطة المحرضة على العنف والداعمة له، تحت حماية مباشرة من هذه الدول ودعم مشبوه من كبريات المنظمات الحقوقية الدولية الداعمة لجماعة الإخوان وتعمل في داخل هذه الدول، بما يشكل تهديد أمني على كامل أوروبا، وأولها هاتين الدولتين – تركيا وبريطانيا.

[9] "ألمانيا: اعتقال صحافي الجزيرة أحمد منصور في مطار برلين"، فرانس 24 بتاريخ 20 يونيو 2015

وإن كان أمراً طبيعياً أن يتبنى نظام أردوغان في تركيا جماعة الإخوان المسلمين ويرعى الهاربين من قيادات التنظيم ويوفر لهم أبواقاً إعلامية للاستمرار في بث أكاذيبهم وتجميل صورة الجماعة لدى الرأي العام الغربي، نظراً لحقيقة أنه هو شخصياً وحزبه "العدالة والتنمية" جزء لا يتجزأ من التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، يبقى السؤال المثير هنا هو كيف ولماذا تنعم جماعة الإخوان بكل هذا الترحيب والتواجد في قلب بريطانيا.

ربما تكمن الإجابة على هذا السؤال في حقيقة أن لجماعة الإخوان المسلمين تأثير كبير وانتشار واسع بين الجالية المسلمة الكبيرة جداً في بريطانيا، حيث يقدر عدد المسلمين هناك بنحو ثلاثة ملايين من إجمالي السكان بالإضافة إلى اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين، وسبق وصرح القيادي الإخواني السابق كمال الهلباوي "إن عدد أعضاء الإخوان المسلمين في بريطانيا قليل، لكن الكثير جداً من المسلمين [في بريطانيا] يؤيدون ويدعمون مباديء الإخوان"[10]، وجدير بالذكر هنا أن كمال الهلباوي كان أول أمين عام لجماعة الإخوان المسلمين في بريطانيا منذ عام 1996، قبل أن ينشق عن الجماعة في عام 2012 بعد تسلق الإخوان للعمل السياسي في مصر، إحتجاجاً منه على "خروجهم عن خط حسن البنا" حسب تعبيره.

فضلاً على ذلك، هناك علاقات تاريخية تربط بين بريطانيا وتنظيم الإخوان، منذ نشأته في مصر سراً في عشرينيات القرن الماضي، حيث عقد المحتل الإنجليزي لمصر آنذاك صفقات مع الإخوان لزعزعة الاستقرار والأمن ومن ثم الإطاحة بالملك الذي لم يكن صديقاً جيداً للإنجليز، وتطورت هذه العلاقة بين بريطانيا والإخوان عبر التاريخ، ولعل ما يقوم به صانع القرار البريطاني اليوم في محاولة لإحتواء قيادات التنظيم الدولي للإخوان، ما هو إلا محاولة لمجاراة منهج أسلافه، لكن اختلاف الظروف والمعطيات بين الأمس واليوم تجعل تبني هذه السياسة المتخبطة تجاه الإخوان من جانب بريطانيا اليوم أمر يهدد أمن بريطانيا وأوروبا بالكامل.

[10] Michael Whine, "The Advance of the Muslim Brotherhood in the UK", Research Paper 2005, Hudson Institute

ملامح الانتشار الإخواني في داخل بريطانيا:

أصبحت بريطانيا اليوم هي المركز الذي تدير منه جماعة الإخوان المسلمين أنشطتها في جميع أنحاء العالم وليس أوروبا فقط، وهي الدولة الغربية الوحيدة بالإضافة لتركيا التي يعلن فيها عناصر الإخوان عن أنفسهم دون أي تهديد، ويتمتعون بشرعية كتنظيم سياسي إسلامي له حق عقد الاجتماعات والمؤتمرات العامة والخاصة، واستخدام وسائل الإعلام وامتلاك الأعمال التجارية.

أبرز قيادات الإخوان في بريطانيا:

يعيش إبراهيم منير، نائب المرشد الحالي، أو هو المرشد الفعلي للجماعة في ظل حبس المرشد العام محمد بديع في السجون المصرية منذ ثلاث سنوات، آمناً داخل بريطانيا ويعمل بحرية كاملة فيها منذ أكثر من ثلاثين سنة، والأمر الأكثر إدهاشاً أنه دائم التردد على مجلس العموم البريطاني وجهاز المخابرات البريطانية اللذين يستعينا برأيه كثيراً في أمور تخص المسلمين البريطانيين وكيفية التعامل مع المتطرفين ومحاربة الفكر المتطرف بين المسلمين هناك.

وليس إبراهيم منير هو القيادي الإخواني الوحيد الذي ينعم بالعيش آمناً في بريطانيا وله علاقات وطيدة مع الحكومة هناك، فقد أوت ومكنت بريطانيا أيضاً شخصيات إخوانية معروفة مثل راشد الغنوشي، رئيس حزب النهضة الإخواني في تونس والذي شغل منصب رئيس تونس بعد ثورة 2011، وكذلك يوسف القرضاوي الزعيم الروحي الأول لجماعة الإخوان المسلمين، والذي له العديد من التصريحات والفتاوى التي تحض شباب الجماعة على محاربة الدول الغربية والجهاد باستخدام العنف من أجل نشر الإسلام فيها، وكانت هذه التصريحات دافعاً للحكومة البريطانية لمنعه رسمياً من دخول بريطانيا منذ فبراير 2008.[11]

وفيما يلي بعض أسماء قيادات الإخوان الموجودة في بريطانيا اليوم ولهم تاريخ أسود من التحريض على العنف وممارسته داخل مصر ودول عربية أخرى، وقد قامت المحاكم المصرية والإماراتية

[11] "Controversial Muslim cleric banned from Britain", The Guardian on 7 February 2008

والسعودية بإدانتهم بالفعل، وبعضهم مطلوب على قوائم البوليس الدولي (الأنتربول) وتتجاهل بريطانيا تسليمهم، وهم على سبيل المثال لا الحصر:

- عبد الله عصام الحداد:

وهو أحد القيادات الشبابية المؤثرة في نشاط الجماعة بعد ثورة 2011 في مصر، وهو نجل القيادي الإخواني المعروف عصام الحداد، عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان، وكان يشغل منصب المتحدث باسم الإخوان من لندن، وعند وصول الإخوان للحكم تم تعيينه مساعد الشئون الخارجية لمحمد مرسي، وقد تم القبض على عصام الحداد وعلى ابنه جهاد الحداد في أعقاب سقوط نظام الإخوان في مصر، على خلفية مشاركتهم في أعمال عنف، حيث كان جهاد الحداد يساعد عناصر الإخوان في اعتصامات رابعة والنهضة على شراء وتخزين الأسلحة والقنابل التي استخدموها لاحقاً ضد المدنيين وقوات الأمن في أغسطس 2013، بينما كان أخوه عبد الله الحداد من لندن، حيث يحمل هو وعائلته الجنسية البريطانية، يقوم بإدارة المنشورات الإعلامية للجماعة وإرسالها للصحف الأجنبية، وهو أيضاً مدان في قضايا تحريض على العنف، لكن لم يتم القبض عليه بسبب تواجده في بريطانيا.

- سندس عاصم:

أحد الشباب القيادي في الجماعة والتي كانت تدير "موقع إخوان ويب الإليكتروني" وهو الموقع الرسمي لجماعة الإخوان المسلمين على شبكة الأنترنت الصادر باللغة الإنجليزية منذ تأسيسه عام 2005، باسم مستعار، وبعد أن وصل الإخوان لسدة الحكم في مصر تم تعيينها مستشار شئون خارجية لمحمد مرسي، وقد أصدر القضاء المصري حكم بالإعدام عليها عام 2014، بعد أن هربت مع أسرتها الإخوانية إلى لندن، على خلفية تحريضها ومشاركتها في أعمال عنف ضد مدنيين في مصر، والد سندس هو عاصم شلبي، صاحب شركة نشر تابعة لجماعة الإخوان والمسؤول الأول عن كل المنشورات والمطبوعات الخاصة بالجماعة منذ عقود.

- محمود حسين:

هو عضو بمكتب إرشاد الجماعة، وشغل منصب أمين عام جماعة الإخوان المسلمين، وهو أيضاً أحد المنافسين على منصب نائب المرشد في الانتخابات التي جرت داخل الجماعة في 2016، وتم إدانته في قضايا عنف وإرهاب بأحكام من القضاء المصري، ومطلوب على قوائم البوليس الدولي (الأنتربول) لكن يحتمي حالياً ويقيم في بريطانيا.

- مجد سويدان:

كان أمين لتنظيم الإخوان في البحيرة، وعندما أسس الإخوان حزب الحرية والعدالة في أعقاب ثورة يناير 2011، تم تعيينه رئيساً للجنة العلاقات الخارجية في الحزب، وقد كان له دور بارز في التحريض على العنف واختيار عناصر الإخوان الذين ينفذون الأعمال الإرهابية في محافظات الدلتا شمال مصر، بعد ثورة يونيو 2013، وأدانه القضاء المصري بعد أن هرب إلى لندن، وما زال يقيم هناك حتى الآن.

- أسامة رشدي:

وهو قيادي إخواني بارز، وأستاذ جامعي، تم تعيينه بعد صعود الإخوان للحكم في مصر كعضو في "المجلس القومي لحقوق الإنسان"، وبالتوازي مع ذلك كان يشغل منصب عضو "الاتحاد البريطاني والدولي للصحفيين"، ومدير مؤسسة "نجدة لحقوق الإنسان" التي أسسها مع آخرين في بريطانيا، وبعد سقوط نظام الإخوان في مصر هرب إلى بريطانيا وانضم لـ "المجلس الثوري المصري" تحت قيادة عمرو دراج ومها عزام، ثم أسس مبادرة وهمية ليس لها وجود في الواقع باسم "جبهة إنقاذ مصر في أوروبا" وهو أيضاً من المطلوبين على قوائم البوليس الدولي (الأنتربول).

- طارق رمضان:

حفيد حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وهو يعمل أستاذاً في جامعة أكسفورد وتم الاستعانة به في الفريق الاستشاري الذي بحث في ملف الإسلام السياسي وجماعة الإخوان المسلمين تحت إشراف وزارة الخارجية البريطانية، وكان له مشاركات في التحقيقات التي تبنتها بريطانيا بخصوص الإخوان في عام 2016، وبرأت الإخوان من تهمة تبني العنف كمنهج، على عكس ما ثبت في تقرير لجنة سير جينكينز التي جرت قبلها بعامين فقط.

- ياسمين حسين:

من الوجوه الإخوانية المعروفة في بريطانيا، وتعمل كمدير لقسم العقيدة وحقوق الإنسان في منظمة "العفو الدولية"، وهي المنظمة المعروفة بإنحيازها ومواقفها المثيرة للجدل نظراً لتعاطفها مع جماعات الإسلام السياسي والجهاديين في العالم العربي ودعمها الأعمى لجماعة الإخوان المسلمين، وقد ساعدت ياسمين حسين إخوان مصر كثيراً بعد ثورة يناير 2011 بأن ساهمت في تمكينهم من حكم البلاد عبر زيارات متكررة قادتها عبر منظمة العفو الدولية إلى مصر، وساعدت الإخوان في الوصول لصناع القرار في بريطانيا وسهلت دخول عدد من الهاربين منهم إلى هناك بعد سقوط نظام الإخوان في 2013، كما أنها زوجة القيادي الإخواني الإماراتي المعروف وائل مصابيح والذي أدانه القضاء الإماراتي في عام 2013 بتهم التحريض على العنف ومحاولة قلب نظام الحكم.

- مها عبد الرحمن عزام:

هي الوجه الأكثر بروزاً بين الإخوان في بريطانيا وربما أوروبا وأمريكا أيضاً، حيث أنها تحمل الجنسية البريطانية وتقدم محاضرات في جامعة كامبريدج وتعمل محلل سياسي وخبير في شئون الشرق الأوسط في المعهد الملكي "تشاتام هاوس" ولديها علاقات قوية داخل دوائر صناعة القرار في بريطانيا، وهو ما يسر اختيارها كعضو في "المجلس الثوري المصري" الذي أبتدعه الإخوان الهاربين إلى خارج مصر بعد سقوط نظام الإخوان في 2013، تحت رئاسة القيادي الإخواني

المعروف عمرو دراج، والذي تم تعيينه كوزير تخطيط تحت حكم محمد مرسي، وهو أيضاً مطلوب على قوائم البوليس الدولي (الأنتربول) حيث يعيش الآن في تركيا، كما ساهمت مها عزام في تأسيس كيانات تبدو في ظاهرها منظمات حقوقية في بريطانيا وأمريكا وسويسرا لدعم أجندة الإخوان المسلمين في الغرب، ومنها على سبيل المثال لا الحصر "مصريين من أجل الديمقراطية"، "التحالف المصري للحقوق والحريات"، "الوفد المصري للدبلوماسية الشعبية"، "والمجلس الثوري المصري" الذي تعمل رئيسة له الآن، بعد تنحي عمرو دراج بسبب وضع أسمه على قوائم الأنتربول.

- عزام التميمي:

أحد أبرز قيادات الإخوان من غير المصريين، حيث أنه فلسطيني الأصل، وكان يعمل كمدير مؤسس لـ "معهد الفكر الإسلامي السياسي" في لندن حتى عام 2008، وهو حالياً يعمل كرئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير "قناة الحوار التليفزيونية" التي يملكها الإخوان وتبث من بريطانيا باللغة العربية، وقد ساهم في تيسير أعمال الإخوان الهاربين من مصر إلى بريطانيا في 2013، والترويج لهم في الإعلام البريطاني والأمريكي واستضافة مؤتمراتهم.

- أنس أسامة التكريتي:

وهو رئيس مؤسسة قرطبة في لندن، وأحد الوجوه الإخوانية المعروفة في الغرب من أصل غير مصري حيث أنه ولد في بغداد ويعيش في بريطانيا منذ أن كان عمره عامين فقط، وقد شارك أيضاً في تحقيقات بريطانيا الأخيرة بشأن الإخوان، واستغل المؤسسة التي يرأسها في الترويج للجماعة في دول أوروبا ودعمها، في مقابل هجومه المستمر على النظام السياسي في مصر والإمارات، وهو ابن القيادي الإخواني العراقي الشهير أسامة التكريتي، ويعتبر أنس التكريتي الشيطان الأعظم لجماعة الإخوان المسلمين في المجتمع المدني والسياسي البريطاني، حيث شارك في تأسيس غالبية المؤسسات الحقوقية والخيرية التي يعمل من خلالها الإخوان داخل بريطانيا اليوم.

كيف تمكن الإخوان من إحراز هذا النفوذ القوي داخل بريطانيا؟

حين هرب الإخوان في مصر بعد ثورة يوليو 1952 وتولي جمال عبد الناصر لحكم البلاد، سعوا لتأسيس كيانات يعملون من خلالها وتضفي على أعمالهم شرعية في كل من أوروبا وأمريكا، كانت هذه الكيانات في بداية الأمر مجرد مساجد محدودة العدد ملحق بها مدارس وجمعيات خدمة مجتمع تخدم أبناء المسلمين.

ومع تطور الأحداث السياسية في أوروبا وإنتشار الاهتمام بمباديء الديمقراطية وحقوق الإنسان، تحول تنظيم الإخوان إلى إنشاء شبكة ضخمة من المراكز البحثية ومنظمات حقوق الإنسان والإغاثة الإنسانية ومؤسسات إعلامية، أشهرها "إخوان ويب" الموقع الرسمي للجماعة باللغة الإنجليزية والذي يدار من داخل لندن منذ تأسيسه في عام 2005، تحت إدعاء أنها تمثل الأقليات المسلمة في دول أوروبا وتدافع عن حقوقهم.

وفي عام 1989، قامت جماعة الإخوان بتأسيس كيان جديد في بريطانيا أسمه "إتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا" قامت من خلاله بجمع أموال التبرعات وتوزيعها على المنظمات الإخوانية التابعة لها في كامل أوروبا، مع إيلاء اهتمام خاص بالمنظمات التي تعمل من داخل بريطانيا حيث كان يوجد أهم القيادين في الجماعة، على غرار نفس الدور الذي لعبته مؤسسة الوقفية الإسلامية في أمريكا، في نفس الحقبة الزمنية تقريباً، والتي أثبتت التحقيقات الفيدرالية بعد ذلك أن هذه الأموال كانت تستخدم في دعم إرهابيين وتنظيمات جهادية مثل حركة حماس في غزة، التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، والتي صنفها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية كمنظمة إرهابية في مطلع الألفينات.

وقد ساهم تنظيم الجماعة الإسلامية ذو النفوذ الكبير داخل بريطانيا، ورئيسها المؤسس أبو الأعلى المودودي، بدور كبير في دعم قيادات الإخوان الهاربين من مصر والدول العربية إلى بريطانيا، في إنشاء كيانات يعملون من خلالها، وجذب المسلمين السنة في بريطانيا للإنضمام إليها، خصوصاً أن غالبية الجالية المسلمة في بريطانيا ترجع أصولها إلى باكستان والهند، حيث كانوا يتمتعون بحق الإقامة في

بريطانيا بوصفهم رعايا تحت التاج البريطاني، أما النسبة الأقل من المسلمين في أمريكا والتي لم تبدأ في الظهور إلا في نهايات القرن التاسع عشر فهم ذو أصول عربية أو أفريقية.

إن تنظيم الجماعة الإسلامية الذي أسسه أبو الأعلى المودودي عام 1941 في شبه القارة الهندية، ما هو إلا امتداد لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، ويعرف أيضاً بأسم "جماعت إسلامي"، ولم ينتقل تأثيرها إلى بريطانيا إلا في عام 1962 حين تولى عضوين بارزين في الجماعة هما "خورشيد أحمد" و"خرام مراد" تأسيس ما عرف لاحقاً بأسم "شبكة المودودي" في شمال وشرق لندن، حيث كانت تتركز غالبية الجالية المسلمة آنذاك، ثم في بداية السبعينات قاموا بتأسيس مجموعة من المؤسسات التعليمية داخل بريطانيا تحت عنوان "البعثة الإسلامية" بهدف نشر منهج الإخوان داخل بريطانيا وعرض الإسلام على البريطانيين كأسلوب حياة بديل، واليوم وصل انتشار شبكة المودودي والبعثة الإسلامية التابعة لها إلى 49 فرع في كافة أنحاء بريطانيا، وأصبح لديها تأثير وعلاقات كبيرة على صناع القرار في الحكومة البريطانية بدءاً من المجالس المحلية وحتى مجلس العموم البريطاني ورئيس الوزراء.[12]

شبكة المؤسسات التي يكتسب من خلالها الإخوان شرعية كاذبة داخل بريطانيا:

ذكرت نتائج التحقيق الذي قامت به لجنة سير جون جينكينز في العام 2014 بشأن ملف الإخوان المسلمين داخل بريطانيا أن الإخوان يمتلكون شبكة من المنظمات العاملة في بريطانيا، يصل عددها إلى 39 مؤسسة، بين جمعيات خيرية ومنظمات حقوقية ومدارس وإغاثة وخدمة مجتمع، لكنها لا تعرف نفسها صراحةً على أنها تابعة لتنظيم الإخوان، لكن بمراجعة أسماء هذه المنظمات مع أسماء القيادات الإخوانية البارزة في بريطانيا، نجد أن جميعهم ينتمون لهذه المنظمات بطريقة أو بأخرى، إما كمؤسسين أو مديرين أو حتى عاملين بها، وهم بذلك يمثلون شبكة متشعبة، تبدو في ظاهرها متنوعة الأهداف ومستقلة المقاصد، لكنها جميعاً تصب في مصلحة التنظيم الدولي للإخوان وتروج أجندته، بما في ذلك تمويل تنظيمات إرهابية إسلامية في الشرق الأوسط.

[12] لورينزو فيدينو، "الإخوان المسلمون الجدد في الغرب"، دار المسبار، الطبعة الأولى، أغسطس 2011

وقد أوضحت نتائج التحقيقات التي قادتها لجنة جينكينز أن المنظمات التابعة للإخوان في بريطانيا، والتي تبدو في ظاهرها منظمات مجتمع مدني وأعمال خير وتنمية، قد دعمت أعمال عنف في الشرق الأوسط، ومثلت "الطقس الآمن لمرور المتطرفين الإسلاميين" في أماكن عدة حول العالم، بدءاً من الدعم الموثق من قبل هذه المنظمات لحركة حماس ومروراً بأعمال العنف التي خاضها الإخوان في مصر منذ منتصف 2013، وانتهاءاً بتنظيمات الإخوان الأكثر ضراوة في كل من ليبيا وسوريا مثل جيش النصرة.

إن أغلب المنظمات التابعة للإخوان في بريطانيان تعمل من بقعة جغرافية واحدة في منطقة أيلينج غرب لندن، حيث يوجد ثلاثة مباني إدارية هي "ويستجيت هاوس" و"كراون هاوس" و"بيناكل هاوس" تضم مجتمعة المقرات الرئيسية لستة وعشرين (26) جمعية خيرية ومركز بحثي ومنظمة حقوقية تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين وحركة حماس، وتعتبر مركز محوري لكل أنشطة الإخوان المسلمين في جميع أنحاء أوروبا. **نذكر منها ما يلي**:

- "صندوق الإغاثة والتنمية الفلسطيني":

وهو جمعية خيرية معروفة عالمياً باسم "أنتربال" ويترأسها عصام مصطفى عضو الهيئة التنفيذية في حركة حماس، والجمعية أيضاً عضو في "إئتلاف الخير" الذي يترأسه الزعيم الروحي لجماعة الإخوان المسلمين يوسف القرضاوي، وعصام مصطفى هو الأمين العام والمؤسس، وكانت الحكومة البريطانية ولجنة المنظمات الخيرية في البرلمان البريطاني قد قامت بالتحقيق في أنشطة "أنتربال" أكثر من مرة في السنوات الأخيرة، حتى أستقرت أخيراً في نوفمبر 2014 على حظر المنظمة ووضعها على القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية داخل بريطانيا[13]، على خلفية تورطها في دعم أعمال إرهاب وعنف في الشرق الأوسط، وسبق وصنفت الولايات المتحدة الأمريكية نفس المنظمة "أنتربال" كمنظمة إرهابية في أغسطس 2003 وقامت بحظر كافة أنشطتها.[14]

[13] "Why is the Muslim charity Interpal being blacklisted as a terrorist organisation?", Telegraph, 26 November 2014

[14] US Treasury, Executive Order 13224

- "إئتلاف الخير":

وهي منظمة دولية يترأسها الزعيم الروحي لجماعة الإخوان المسلمين يوسف القرضاوي وأمينها العام ومؤسسها هو عصام مصطفى رئيس "أنتربال"، ويضم "إئتلاف الخير" أثنين وخمسين (52) جمعية خيرية تعمل في أمريكا وأوروبا من أجل جمع الأموال وإرسالها إلى حماس في غزة للقيام بأنشطة جهادية، وقد تأسست المنظمة بعد خطاب شهير في بريطانيا قال فيه القرضاوي أن على المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم ضد غير المسلمين في الغرب، وفي 12 نوفمبر 2008، قامت الخزانة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية بتصنيفها كمنظمة إرهابية على خلفية تورطها في تمويل ودعم أعمال العنف في الشرق الأوسط[15]، لكن ما زالت المنظمة تعمل من داخل بريطانيا دون أي صعوبات، وجدير بالذكر أيضاً أن يوسف القرضاوي نفسه ممنوع من دخول بريطانيا منذ فبراير 2008 بسبب تصريحاته المحرضة على الجهاد في الغرب.[16]

- "مؤسسة قرطبة للحوار العربي الأوروبي":

وهي منظمة دعم حقوقي وسياسي، يديرها أنس التكريتي، مؤسس أغلب المنظمات الإخوانية في بريطانيا في الفترة من 1997 إلى الآن، وهو ابن القيادي الإخواني العراقي المعروف أسامة التكريتي، وقد سبق ووصف ديفيد كاميرون رئيس الوزراء السابق مؤسسة قرطبة بأنها "واجهة سياسية لجماعة الإخوان المسلمين داخل بريطانيا"، حيث لا يخشى التكريتي إعلان دعمه الكامل لأعمال العنف التي يمارسها الجهاديون في الشرق الأوسط، بما في ذلك حركة حماس المصنفة كتنظيم إرهابي في أوروبا وأمريكا.

[15] "Press Release: Treasury Designates the Union of Good", US Treasury, 12 November 2008

[16] "Controversial Muslim cleric banned from Britain", The Guardian on 7 February 2008

- "المبادرة البريطانية الإسلامية":

وهي مؤسسة مناصرة سياسية تأسست عام 2007 تحت عنوان الدفاع عن المسلمين في بريطانيا ضد الإسلاموفوبيا، وقام بتأسيسها كل من أسامة التكريتي، ومجد الصوالحة القيادي المعروف في حركة حماس، وعزام التميمي المبعوث الخاص لحركة حماس.

- "الرابطة الإسلامية في بريطانيا":

وهي منظمة حقوقية تأسست عام 1997 تحت إدعاء تشجيع المسلمين في بريطانيا على المشاركة في العمل السياسي، ونظراً لكونها من أوائل المنظمات في هذا المجال أنضم لها أعداد كبيرة من المسلمين جعلت منها المنظمة الأقوى بين المنظمات الإخوانية هناك، وتعرف المنظمة نفسها على أنها منظمة سنية تتبع فكر ومنهج جماعة الإخوان المسلمين، وقد ساهم في تأسيسها أيضاً أنس التكريتي، وهو أيضاً عضو مجلس شورى في الرابطة الإسلامية حتى اليوم، ويترأسها حالياً عمر الحمدون، وهو أخواني من أصل عراقي كان يعمل طبيب أسنان ويؤم المصلين في المساجد التابعة للإخوان في بريطانيا قبل أن يلتحق بالرابطة الإسلامية.

- "المجلس الإسلامي في بريطانيا":

وهي أكبر منظمة دعم سياسي تعمل باسم المسلمين في بريطانيا حتى اليوم، تأسست عام 1997 على يد قيادات جماعة الإخوان المسلمين وبمساعدة شبكة المودودي الباكستانية، وهي منظمة ظل ترعى تحتها أكثر من خمسمائة (500) مسجد ومدرسة إسلامية منتشرة في جميع أنحاء بريطانيا، وكان لديها علاقات وطيدة مع صناع القرار في الحكومة البريطانية، بسبب مشاركتها في الحوارات المتعلقة بالأمن القومي، وفي عام 2009 قررت بريطانيا قطع العلاقات معها ووضعتها تحت الرقابة على خلفية دعمها لعمليات العنف التي تقوم بها حماس في غزة.

- "منتدى الجمعيات الخيرية الإسلامية":

وهي منظمة خيرية تعمل كمظلة دعم وتمويل لعشرة (10) جمعيات خيرية بريطانية كلها تنتمي لجماعة الإخوان، منها على سبيل المثال لا الحصر جمعيات "المعونة الإسلامية"، "المساعدة الإسلامية"، "الإيادي الإسلامية"، "والنداء الإنساني الدولية"، وغيرها. وجميع هذه الجمعيات أعضاء في منظمة "إئتلاف الخير" المصنفة كمنظمة إرهابية، وقد خضع المنتدى لعدد من التحقيقات من قبل الحكومة البريطانية أفضت إلى أن ستة (6) جمعيات على الأقل من الجمعيات الأعضاء في المنتدى تمول أعمال العنف في الشرق الأوسط، وأن لهم صلات وثيقة مع حركة حماس المصنفة كتنظيم إرهابي لدى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية، مما ترتب عليه أن قامت الحكومة البريطانية في ديسمبر 2014، بسحب مائتين وخمسين ألف (250,000) جنيه استرليني من حساب المنح التي كانت قد قدمتها الحكومة لدعم المنتدى والجمعيات التابعة له.[17]

- "مركز العودة الفلسطيني":

وهو أحد أقوى منظمات المناصرة السياسية داخل بريطانيا، ويعتبر هو الجناح السياسي لحركة حماس داخل أوروبا، وكل القيادات العاملين بالمركز والمسؤولين عن إدراته هم أيضاً أعضاء في حركة حماس، وللمركز صلات واسعة وتأثير قوي على صناع القرار في بريطانيا، حيث يشارك في المؤتمر السنوي الذي يقيمه المركز كل عام أعضاء برلمان ورجال سياسة بارزين من بريطانيا وكافة الدول الأوروبية جنباً إلى جنب مع متحدثين من حركة حماس مثل إسماعيل هنية، ويعمل المركز تحت رعاية ودعم "الرابطة الإسلامية في بريطانيا" صاحبة الانتشار والتأثير الكبيرين داخل بريطانيا أيضاً.

[17] "Muslim charity stripped of state funding over extremism fears", The Telegraph, 11 January 2015

- "ميدل أيست مونيتور":

وهي مؤسسة إعلامية تتبنى موقع إخباري على شبكة الإنترنت بنفس الإسم يروج لأجندة الإخوان المسلمين ويدافع عن مصالحهم، وقد تأسست في بداية عام 2014 في بريطانيا بعد سقوط نظام الإخوان في مصر وهروب عدد كبير من القيادات إلى أوروبا، ويدير المؤسسة القيادي الإخواني البارز داوود عبد الله، والذي يعمل أيضاً كمسؤول إداري داخل "المبادرة البريطانية الإسلامية"، أما رئيس تحرير الموقع الإخباري التابع للمؤسسة فهو إبراهيم هيويت، رئيس مجلس إدارة جمعية "أنتربال" المصنفة كمنظمة إرهابية داخل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا.

- "مركز الإمارات لحقوق الإنسان":

وهو منظمة إخوانية تقدم نفسها على أنها منظمة تدافع عن حقوق الإنسان في دول الخليج والعالم العربي، ولكنها لا تفعل شيء سوى تشويه دولة الإمارات لدى دوائر صناعة القرار في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد قام بتأسيسها هي أيضاً أنس التكريتي في عام 2012، لكنه سجل أوراق المنظمة وموقعها الإليكتروني بأسم زوجته "مالاث شاكر" ووضع أسم زوج أخته "عبدوس سلام" كمدير مؤسس لها، ثم لاحقاً قام بتعيين القيادي الإخواني وعضو حركة حماس، أنس مقداد كمدير للمنظمة، ومقداد أيضاً هو مدير للمؤسسة الإعلامية المعروفة باسم "شبكة المكين الإعلامية" التابعة لجماعة الإخوان المسلمين في بريطانيا. وقد نجحت المنظمة في عقد عدة لقاءات في السنتين الأخيرتين مع لجنة حقوق الإنسان في البرلمان البريطاني، قامت خلالها بتقديم شهادات كاذبة عن أوضاع حقوق الإنسان في كل من مصر والسعودية والإمارات والكويت.

- "شبكة المكين الإعلامية":

وهي عبارة عن خدمة إخبارية تقدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الأنترنت مثل توتير وفيسبوك، وعبر تطبيقات التليفون المحمول، قام بتأسيسها ويعمل على إدارتها الإخواني أنس مقداد من بريطانيا، والذي يعمل أيضاً مدير لـ "مركز الإمارات لحقوق الإنسان" الذي أسسه أنس التكريتي عام 2012، وتتعمد الشبكة بث الأخبار التي تجمل صورة الإخوان المسلمين وحماس.

- "شركة ميدل أيست آي الإعلامية":

وهي مؤسسة إعلامية تأسست في بريطانيا كشركة ربحية في ديسمبر 2014 بتمويل قطري على يد "جوناثون باول" المسؤول التنفيذي في قناة الجزيرة ومستشار العائلة الحاكمة في قطر[18]، وتمتلك الشركة موقع إخباري على شبكة الأنترنت ناطق باللغة الأنجليزية يحمل نفس الأسم ومتحيز تماماً لأجندة الإخوان، ومهتم بشكل رئيسي بمهاجمة دول الخليج ومصر في كل ما ينشره، ويرأس تحرير الموقع "ديفيد هيرست"، مراسل سابق لصحفية الجارديان البريطانية، ومعروف بعلاقاته المثيرة للجدل مع تنظيم الإخوان في مصر.

- "شركة الخدمات الإعلامية العالمية، المحدودة":

وهي مسجلة في لندن كشركة نشر وإعلام، وتضم المكتب الإعلامي الرئيسي للتنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، وتقع في حي "كريكلوود" وهو حي متواضع بعيد عن الأنظار في لندن، ويتولى إدارتها والإشراف عليها إبراهيم منير، الذي يتولى منصب نائب مرشد الجماعة حالياً، منذ تأسست قبل عشرين عام بشكل غير معلن، ولم يتم الإفصاح عن إدارته للشركة إلا عام 2015، ويتولى هذا المركز نشر كل المطبوعات والمواقع الإليكترونية التي تعبر عن جماعة الإخوان المسلمين، وأغلبها باللغة الإنجليزية وموجهة إلى الرأي العام في الغرب، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، موقع "إخوان أون لاين" باللغة العربية، وموقع "إخوان ويب" باللغة الإنجليزية، ونشرة "رسالة الإخوان" باللغتين العربية والإنجليزية، وغيرها. وفي مطلع عام 2014، عندما قامت الحكومة المصرية بحظر كافة أنشطة الإخوان بعد تصنيفها تنظيم إرهابي، تولى إبراهيم منير وشركة الخدمات الإعلامية نقل مديري مكاتب الإخوان الإعلامية في مصر إلى مكتب لندن لمواصلة العمل الإعلامي للجماعة من هناك.

[18] "Al Jazeera executive helped to launch controversial UK website", The National, 26 July 2014

- "منظمة الإغاثة الإسلامية حول العالم":

وهي واحدة من أقدم الجمعيات الإسلامية الخيرية والتنموية في العالم، حيث تأسست في بريطانيا كمنظمة دولية عام 1984 على يد الإخواني المصري هاني البنا، وتولى عصام حداد القيادي الإخواني المصري المعروف رئاستها بعد ذلك منذ عام 1992 إلى حين تولى الإخوان المسلمين الحكم في مصر في 2012 وتم تعيينه كمستشار علاقات خارجية لمحمد مرسي، فترك إدارتها لكل من "ناصر هاغاميد" و"طاهر سالي" و"أحمد كاظم الراوي" الإخواني من أصل عراقي، وقد جمعت المنظمة منذ ذلك الحين ملايين الدولارات من أفراد وحكومات أوروبية، تم الكشف مؤخراً عن أنها كانت تستغل تلك الأموال في دعم أنشطة إرهابية في منطقة الشرق الأوسط وأفغانستان وباكستان، وقامت كل من الإمارات وروسيا وإسرائيل بإعلانها كمنظمة إرهابية وحظرت كل أنشطتها، بينما ما زالت الحكومة والبرلمان البريطاني يحققان في أمرها.[19]

- "الأمانة الأوروبية":

وهي شركة إدارة أوقاف تأسست في لندن عام 1996 بواسطة "إتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا" وهي منظمة إخوانية معروفة، وفي عام 2003 تغير أسمها ليكون "أمانة أوروبا" وتعمل هذه المؤسسة على جمع الأموال من المتبرعين الأفراد والحكومات في جميع أنحاء أوروبا وإعادة توجيهها للصرف على المنظمات التابعة للإخوان في كل أوروبا، وقام بتأسيسها وإدارتها فؤاد العلوي وأحمد كاظم الراوي، الإخواني من أصل عراقي، وهو أيضاً أحد قيادات منظمة الإغاثة الإسلامية المحظورة في كثير من الدول على خلفية دعمها وتمويلها لأنشطة إرهابية في الشرق الأوسط.

- "إتحاد المنظمات الطلابية الإسلامية":

وهي منظمة شبابية في بريطانيا تستهدف استقطاب الطلاب المسلمين في الجامعات الإنجليزية، وتضم بداخلها أكثر من 40 منظمة فرعية وأسرة طلابية، تأسست عام 1962 على غرار منظمة

[19] "UK Funds Terror Connections: Islamic Relief Worldwide", International Policy Council, 3 July 2013

"جمعية الطلاب المسلمين" في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي نفس الحقبة الزمنية تقريباً ككيان يستطيع الإخوان العمل من خلاله مع الشباب وتجنيدهم للإنضمام للجماعة أو على الأقل كسب تعاطفهم، ويترأس المنظمة حالياً زارا محمد خلفاً عن الإخواني بشير عثمان الذي تولى قيادتها لبضعة سنوات قبل وفاته في حادث منتصف 2015، ويشرف على عمل المنظمة كل من القياديين الإخوانيين عزام التميمي، وهو إخواني من أصل فلسطيني وعضو في حركة حماس ويدير "مركز الفكر الإسلامي السياسي" في لندن، وداوود عبد الله رئيس ميدل أيست مونيتور.

- "منظمة المجتمع الإسلامي في بريطانيا":

تأسست عام 1990 كمنظمة خيرية غير حكومية وغير هادفة للربح، ويقع مقرها في لندن، بغرض نشر قيم الإسلام والدفاع عن مصالح المسلمين في بريطانيا، وقد ساهم في تأسيسها القيادات الإخوانية أنس التكريتي، رئيس مؤسسة قرطبة ومؤسس غالبية المنظمات الإخوانية في بريطانيا، وعزام التميمي، الرئيس الحالي لـ "قناة الحوار" ومؤسس والمدير السابق لـ "معهد الفكر الإسلامي السياسي" وهي منظمة إخوانية أيضاً، وما زال عضواً في منظمة المجتمع الإسلامي في بريطانيا حتى اليوم.

وتضم منظمة المجتمع الإسلامي في بريطانيا جمعية فرعية أخرى أسمها "الشبان المسلمين" وهذا أسم مألوف داخل حركة الإخوان المسلمين منذ تأسيسها في العشرينات، وهناك جمعية في مصر تابعة للإخوان وتحمل أسماً مشابهاً، وتعمل جمعية "الشبان المسلمين" في بريطانيا على تجنيد واستقطاب الشباب في الجامعات البريطانية للإنضمام للجماعة وتأييد فكرها.

- "معهد الفكر الإسلامي السياسي":

وهو مركز بحثي مستقل أسسه عزام التميمي عام 2002 وعمل مديراً له حتى عام 2008، قبل أن ينتقل للعمل كرئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير قناة الحوار التي تبث من لندن باللغة العربية، وقد تعرض تميمي أكثر من مرة لتحقيقات بسبب علاقاته المريبة مع حركة حماس ودعمه لهم، كما أن معهد الفكر الإسلامي السياسي كان هو الراعي الرئيسي لـ "مركز العودة الفلسطيني" الذي تم تجريمه وتصنيفه كمنظمة إرهابية في عدة دول منها بريطانيا.

- "قناة الحوار":

وهي إحدى الأدوات الإعلامية المؤثرة لتنظيم الإخوان المسلمين في أوروبا، تأسست عام 2006 على يد عدد من قيادات الإخوان أشهرهم أنس التكريتي رئيس مؤسسة قرطبة، وعزام التميمي الذي يعمل حالياً كرئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير للقناة، ويقع مقرها الرئيسي في لندن وتبث محتواها باللغة العربية.

- "الأكاديمية البحثية للتعليم الإسلامي":

وهي منظمة غير حكومية تأسست في بريطانيا عام 2009، وتعرف نفسها على أنها منظمة دولية تعمل على التبشير بالإسلام في أوروبا، وقام بتأسيسها "أنطوني جرين"، الذي اعتنق الإسلام عام 1988 وغير أسمه إلى "عبد الرحيم جرين" وأصبح يعرف نفسه كبريطاني سلفي، وفي عام 2014 فتحت الحكومة البريطانية تحقيقات في عدد من الشكاوى التي قدمت لها من مواطنين بريطانيين بشأن الأبحاث المتطرفة[20] المليئة بخطابات الكراهية والتحريض على العنف التي تصدر من الأكاديمية[21]، وعلى الرغم من أن الأكاديمية لا تنتمي للإخوان بشكل مباشر، إلا أنها تعمل تحت رعايتهم في نفس مبنى "كراون هاوس" الإداري والذي يضم منظمات إخوانية أخرى.

- وقد قامت الحكومة البريطانية في الفترة من 2005 و2010 بغلق عدد من المؤسسات التابعة لجماعة الإخوان المسلمين على خلفية مشاركتها في دعم وتمويل أعمال عنف في العالم، خصوصاً الشرق الأوسط، ومنها على سبيل المثال لا الحصر "أمانة تكافل"، "مؤسسة النهضة"، و"مؤسسة حسن البنا".

[20] "Leading Islamic charity told by watchdog to distance itself from extremism", The Telegraph, 12 November 2016

[21] "Ex-Muslims call for Islamic education charity to be classified as a hate group", National Secular Society, Press Release, 23 May 2014

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من شبكة منظمات تابعة لجماعة الإخوان المسلمين وتحمل هوية إسلامية، هناك أيضاً منظمات حقوقية مستقلة تدعم الجماعة بشكل غير مباشر داخل بريطانيا، وأشهرها:

- "مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية":

وهو مؤسسة بحثية أكاديمية تابعة لجامعة أكسفورد تهتم بدراسة الإسلام السياسي، تأسست عام 1985 وكانت تعمل بشكل مستقل يتميز بالحيادية والاعتدال، لحين بدأت عناصر الإخوان المسلمين في بريطانيا في السيطرة على المركز في نهاية التسعينات، وقاموا باستخدام المركز في استقطاب الشباب في الجامعات البريطانية، وعينوا في أعضاء مجلس أمنائه شخصيات إخوانية بارزة مثل يوسف القرضاوي الزعيم الروحي لجماعة الإخوان الذي حظرت بريطانيا دخوله البلاد بسبب تصريحاته المتطرفة والمحرضة على الجهاد العنيف، وكذلك علي المزروعي وهو أكاديمي أمريكي ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين.[22]

- "منظمة العفو الدولية":

وهي منظمة دولية شهيرة تعمل في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان والتوعية بها، تأسست عام 1961 في لندن، وما زالت تعمل من هناك حتى اليوم، لكن منذ ثورات الربيع العربي في 2011، أظهرت المنظمة تحيزات مثيرة للجدل تجاه جماعة الإخوان المسلمين، وقامت بدعمهم للوصول لسدة الحكم في كل من مصر وتونس عبر حملات إعلامية وسياسية موسعة، بالمخالفة لشروط وطبيعة عمل المنظمة كمنظمة حقوقية.

وبعد الإطاحة بنظام الإخوان في مصر في يونيو 2013، تحولت منظمة العفو الدولية إلى بوق إعلامي لدعم وتجميل صورة جماعة الإخوان المسلمين لدى الحكومات الغربية، في الوقت الذي كانت تهاجم فيه الحكومات المصرية والإماراتية تحت إدعاء انتهاك هذه الدول لحقوق الإنسان، دون أن تقدم دليل أو سند يعتد به، وكانت دائماً ما تقوم بالتنسيق مع منظمة "هيومان رايتس

[22] "Oxford Center of Islamic Studies", Global Muslim Brotherhood Watch

ووتش" في الولايات المتحدة الأمريكية للترويج لنفس الأكاذيب وتضخيمها ليتقبلها الرأي العام العالمي على أنها حقائق لا تقبل المناقشة.

حتى أن منظمة العفو الدولية، كاسرة كل قوانين العمل الحقوقي والقوانين البريطانية التي تلزمها، كانت تنظم تظاهرات لجماعة الإخوان المسلمين باستخدام شعارات رابعة داخل بريطانيا، عندما كان يعجز الإخوان عن الحصول على تصاريح للقيام بمثل هذه المظاهرات.

لكن في تحقيق مهم، نشر في مجلة "ذا تايم" البريطانية[23]، عام 2015، كشفت المجلة أن عناصر جماعة الإخوان يسيطرون بالفعل على المناصب القيادية داخل منظمة العفو الدولية، وأنهم كانوا المحرك الرئيسي الذي أوقع المنظمة في دعم تنظيم الإخوان في السنوات الأخيرة، وكان أشهر مثال على ذلك هي ياسمين حسين، أحد الوجوه الإخوانية المعروفة في بريطانيا، وتعمل كمدير لقسم العقيدة وحقوق الإنسان في منظمة العفو الدولية.

وقد ساعدت ياسمين حسين إخوان مصر كثيراً بعد ثورة يناير 2011 بأن ساهمت في تمكينهم من حكم البلاد عبر زيارات متكررة قادتها تحت اسم منظمة العفو الدولية إلى مصر، وساعدت الإخوان في الوصول لصناع القرار في بريطانيا وسهلت دخول عدد من الهاربين منهم إلى هناك بعد سقوط نظام الإخوان في 2013، كما أنها زوجة القيادي الإخواني الإماراتي المعروف وائل مصابيح والذي أدانه القضاء الإماراتي في عام 2013 بتهم التحريض على العنف ومحاولة قلب نظام الحكم.

إن مجرد المراجعة البسيطة لأسماء وتاريخ هذه المنظمات مع أسماء قيادات التنظيم الدولي للإخوان المسلمين المقيمين حالياً في بريطانيا يثبت أنهم جميعاً يعملون في إطار شبكة واحدة متشاركة الأهداف ومتفقة تماماً على استخدام العنف والإرهاب كوسيلة لنيل مقاصدهم، وإن كانت متنوعة في أشكالها وطريقة تنفيذ أعمالها بما يتناسب مع الإطار الديمقراطي المفتوح داخل بريطانيا.

[23] "Amnesty director's links to global network of Islamists", The Times, 17 August 2015

وجدير بالذكر هنا أن في الوقت الذي كان الإخوان يبنون هذه الشبكة في بريطانيا، كانوا بالتوازي مع ذلك، يقيمون شبكة مماثلة من المنظمات داخل الولايات المتحدة الأمريكية مستغلة مساحة الحرية الممنوحة للعمل المدني هناك، ولعل جماعة الإخوان تحاول من خلال هذه الشبكات والمنظمات أن تكتسب لنفسها صفة شرعية تستطيع بها التأثير في الرأي العام، والضغط على صناع القرار لتحقيق مصالحها، والتغطية على أعمال العنف والإرهاب التي تمارسها وتدعمها وتحرض عليها في منطقة الشرق الأوسط وجنوب شرق أسيا.

التحقيقات البريطانية بشأن جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالإرهاب:

رغم كل ما تقدم من أدلة على تورط التنظيم الدول للإخوان المسلمين وقياداته الذين يعملون بكل حرية من داخل بريطانيا في دعم والتحريض على عمليات إرهاب وعنف، ما زالت الحكومة البريطانية غير قادرة، أو ربما غير راغبة، في إتخاذ إجراء حاسم بإعلان الإخوان تنظيم إرهابي ومن ثم حظر كافة أنشطة الجماعة على أراضيها ومحاكمة قيادات التنظيم.

بعد أن قامت كل من مصر والسعودية والإمارات بإعلان جماعة الإخوان المسلمين كتنظيم إرهابي، في ديسمبر 2013، على خلفية ما قاموا به من أعمال عنف إنتقامية داخل مصر ضد مدنيين، ورجال شرطة وجيش، ومنشآت عامة، وجدت بريطانيا نفسها في موقف صعب، خصوصاً بعد ما ورد إليها من معلومات موثقة من سير جون جينكينز، الذي كان يخدم كسفير بريطانيا في السعودية آنذاك، تدين الإخوان وتعتبرهم التنظيم الأم لكل التنظيمات الإرهابية التي تهدد أمن أوروبا والعالم الغربي، مثل داعش والقاعدة.

ترتب على ذلك أن أمر ديفيد كاميرون، رئيس وزراء بريطانيا السابق، في الأول من أبريل 2014، بفتح تحقيق عاجل بشأن جماعة الإخوان المسلمين في بريطانيا، بهدف بحث إلى أي درجة يعتبر تنظيم الإخوان متورطاً في أعمال العنف والإرهاب في الشرق الأوسط خصوصاً في مصر، لا سيما أن أغلب القيادات العليا بالتنظيم تعيش في بريطانيا وتحمل الجنسية، وصرح كاميرون وقتها بأن بريطانيا تعتبر جماعة

الإخوان "تنظيم متطرف محتمل" وأنهم بحاجة لإثبات ذلك لاتخاذ كافة الإجراءات الممكنة لتجنب الخطر المحتمل الذي يمثلونه.[24]

لكن المخابرات البريطانية كانت مترددة كثيراً في موافقة ديفيد كاميرون على فتح تحقيقات بشأن جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالإرهاب، ووصفتها بأنها "غير مجدية" وأن فتح مثل هذه التحقيقات ستضر بعلاقة أجهزة المخابرات البريطانية (إم أي 5) و (إم أي 6) مع جماعة الإخوان المسلمين الذي تعتمد عليهم المخابرات كثيراً في السيطرة على المسلمين داخل بريطانيا نظراً لما لمنظمات الإخوان من انتشار واسع وتأثير كبير على الأقلية المسلمة هناك، والتي تنظر إليها المخابرات على أنها قنبلة موقوتة بسبب سهولة تحويل أبناءها إلى متطرفين.[25]

وبنفس المنطق المعيوب، كان البرلمان البريطاني أيضاً متوجساً من مسألة فتح التحقيقات في علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالإرهاب، وتواصل بعض أعضاءه من حزب العمل مع ديفيد كاميرون بشكل شخصي وحذروه من إتخاذ هذه الخطوة، وربما يرجع السبب في أن أعضاء البرلمان، خصوصاً المنتمين لحزب العمل، وهو الحزب الأقوى في بريطانيا، يعتمدون كثيراً على الكتل التصويتية للمسلمين والتي تقدر بنحو ثلاثة ملايين مواطن، كلهم يعيشون في مناطق حيوية جداً بالنسبة للحزب، ويسيطر عليهم بطبيعة الحال جماعة الإخوان المسلمين.[26]

لكن برغم تلك التحذيرات والعقبات التي وضعتها المخابرات والبرلمان البريطاني أمام كاميرون، فقد أصر على الاستمرار في فتح التحقيق وأمر بتشكيل لجنة برئاسة سير جون جينكينز، الذي كان سفير بريطانيا لدى السعودية آنذاك، وأول من فتح النار على جماعة الإخوان في بريطانيا، وتشكلت اللجنة بالفعل في أبريل 2014، برئاسة سير جينكينز وعضوية كل من: سير كيم داروتش مستشار رئيس الوزراء

[24] "Cameron orders investigation into Muslim Brotherhood", The Telegraph, 1 April 2014

[25] "UK intelligence had warned against fruitless probe of Muslim Brotherhood", Middle East Eye, 18 July 2013

[26] "The Islamization of the British Labour Party", Center pf Religious Literacy in Journalism, 11 November 2016

للأمن القومي، سير جون ساورز رئيس المخابرات السرية (إم أي 6)، وتشارلز فار مدير عام المكتب الوطني للأمن ومكافحة الإرهاب.

اعتمد تقرير لجنة جينكينز على مصادر معلوماتية دقيقة من داخل بريطانيا وخارجها، وقد كان لـ "الحملة الشعبية لإدراج الإخوان تنظيم إرهابي دولي" التابعة لـ "المركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة" إسهاماً في تقديم عدد من الوثائق التي دللت على قيام عناصر جماعة الإخوان المسلمين بأعمال عنف ضد مدنيين ومنشأت حيوية في الدولة المصرية، بعد سقوط حكمهم في ثورة 30 يونيو.[27]

لم تنشر نتائج التحقيقات النهائية إلا في 17 ديسمبر 2015، رغم أن لجنة جينكينز كانت قد أتمت عملها في نوفمبر 2014 بالفعل، لكن تأخر إصدار التقرير النهائي الذي يحمل إدانة لجماعة الإخوان، بسبب ضغط من قبل المخابرات البريطانية والبرلمان، تحسباً لرد فعل الإخوان ضد حلفائها داخل المؤسسة البريطانية.

وقد ذكر التقرير الذي حمل نتائج تحقيقات لجنة جينكينز[28] بعض النقاط التي أدانت الإخوان كتنظيم يتبى العنف في فلسفته ومنهجه ويمارسه عبر شبكات منتشرة في العالم العربي ودول الغرب، بما يشكل خطورة على أمن الدول الغربية، **ونذكر هنا إختصاراً لأهم ما توصلت إليه التحقيقات من نتائج:**

1. أن جماعة الإخوان المسلمين تحمل في فلسفتها عداءاً للقيم الغربية التي تؤمن بها بريطانيا والقائمة على العولمة والتعددية، وأنها تعمل منذ نشأتها في 1928 كتنظيم سري مناهض لكل القيم الغربية، من أجل إنشاء نظام الخلافة الإسلامية المعتمد على تفسيرات الإخوان لمبادئ الشريعة الإسلامية. وقد تسامح حسن البنا مؤسس الجماعة مع فكرة استخدام العنف كوسيلة لتحقيق مكاسب سياسية، وأن الجماعة منذ نشأتها قد تورطت في أعمال عنف واغتيالات

[27] تقارير توثيقة باللغتين العربية والإنجليزية عن جرائم الإخوان المسلمين في مصر بعد 2013، المركز المصري لدراسات الديمقراطية الحرة

[28] "Muslim Brotherhood Review: Main Findings", House of Commons, 17 December 2015

لشخصيات سياسية مصرية وبريطانية، ومارست العنف والقتل ضد مصريين يهود، في عهده على أساس الاختلاف الديني.

2. أن جماعة الإخوان المسلمين تحمل فلسفة تكفير المجتمعات والجهاد العنيف ضد غير المسلمين كمنهج لها، وثقته كتابات سيد قطب الذي تأثر كثيراً بالباكستاني الأصل أبو الأعلى المودودي مؤسس الجماعة الإسلامية "جماعت إسلامي" التي تعتبر هي الأخرى امتداد لجماعة الإخوان المسلمين في جنوب شرق أسيا.

3. أن جماعة الإخوان المسلمين لم تصل إلى سدة الحكم في مصر إلا بسبب الفوضى التي كانت تعم البلاد وقتها، وأنهم بعد أن وصلوا للحكم في مصر قد فشلوا في إثبات أنهم حزب سياسي معتدل ومؤمن بقيم الديمقراطية بشكل حقيقي.

4. أن جماعة الإخوان المسلمين ما زالت تعمل حول العالم في شكل تنظيم سري عبارة عن مجموعة من الشبكات في دول أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، وكلها تعمل تحت إمرة المرشد العام ومكتب الإرشاد الذي ما زال يسيطر عليه قيادات الإخوان المصريين حتى بعد هروبهم من مصر.

5. أنه ما زال عدد كبير من عناصر الإخوان المسلمين، بما في ذلك الذين يعيشون في دول غربية يعتنقون هذا الفكر القائم على التكفير والجهاد، وأن غالبية المؤمنين بهذه المباديء قد أنضموا لاحقاً لصفوف التنظيمات الإرهابية مثل جماعة التكفير والهجرة، والجماعة الإسلامية في مصر، وأيضاً تنظيم القاعدة.

6. أن جماعة الإخوان المسلمين هي المسؤول عن تكوين حركة حماس في غزة، وأن حركة حماس هي جزء من التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، وحركة حماس مصنفة كمنظمة إرهابية لدى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وبريطانيا منذ عام 2001، ولم ينكر أي من قيادات الجماعة ذلك الارتباط مع حماس، وأن جماعة الإخوان المسلمين ما زالت تدعم حركة حماس وما

تقوم به من أعمال عنف وإرهاب في الشرق الأوسط، بالعتاد والأموال والدعم الإعلامي عبر منظماتها الحقوقية وجمعياتها الخيرية المنتشرة في جميع أنحاء الدول الغربية، بما يدين جماعة الإخوان نفسها كشريك معها في أعمالها الإرهابية.

7. الشبكة الدولية الأكبر التي تضم التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين، ما زالت تعمل بكل حرية في دول الغرب، بأن تجمع التبرعات وتقدم التمويل والدعم اللازم لعناصرها وقياداتها الهاربين من بلادهم الأصلية وتسمح لهم بغزو الغرب بنشر أيدولوجية الإخوان المسلمين.

8. هناك تناقض كبير بين ما تنشره جماعة الإخوان المسلمين عبر قنوات الإعلام الغربي وخطابها في العالم العربي، فمثلاً في الوقت الذي يخرج فيها قيادات الجماعة في الغرب لانتقاد تنظيم القاعدة بعد أحداث 11 سبتمبر، كانت قيادات جماعة الإخوان في وسائل الإعلام العربية تحتفل بالتفجيرات وتعتبرها نصر للإسلام.

9. أن جماعة الإخوان المسلمين تمتلك شبكة من المنظمات في بريطانيا وأوروبا يعود تاريخ تأسيس أقدمها إلى أكثر من خمسين عاماً، وأنها عملت عن قرب مع شبكة المودودي التي تمثل "جماعت إسلامي" المتطرفة، بل ويعتبرون أنهم يشكلون معاً حركة إسلامية واحدة، وقاموا بجمع تبرعات من أفراد وحكومات منها الحكومة البريطانية كانوا يرسلونها إلى المجاهدين في حركة حماس والمجاهدين السلفيين في أفغانستان.

10. أن الأيدولوجيا التي تعتنقها جماعة الإخوان المسلمين والخطط التي تنفذ بها مقاصدها، في بريطانيا أو حول العالم، هي مناقضة تماماً لقيم بريطانيا ومصالحها وأمنها القومي.

لكن لم يستمر الوضع داخل دوائر السياسة البريطانية على هذا الحال طويلاً، حيث تحركت الآلة الإعلامية للإخوان في الصحف والمواقع الغربية لإدانة تقرير لجنة جينكينز وتكذيبه، وأستمرت المخابرات البريطانية بقسميها (إم أي 5) و(إم أي 6) في محاباة قيادات الإخوان المسلمين الموجودين في

بريطانيا ظناً منهم أنهم بذلك يسيطرون على المتطرفين الإسلاميين في البلاد من خلال جماعة الإخوان، وأنهم لو خسروا علاقتهم مع الجماعة بسبب مثل هذه التحقيقات، سيعرضون بريطانيا لخطر الإرهاب، وهو ما أثبتت الاعتداءات التي حدثت في مطلع عام 2017 عدم منطقية هذا التصور كما سنذكر بالتفصيل لاحقاً.

ومن أجل إعادة إصلاح العلاقة مع الإخوان، قامت لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان البريطاني، بإعلان إعادة فتح التحقيقات بشأن جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالإرهاب، خصوصاً بعد رحيل ديفيد كاميرون من السلطة، وتولي تيريزا ماي رئاسة وزراء بريطانية، في يوليو 2016، والتي بادرت هي الأخرى بالتودد لجماعة الإخوان بعد قدومها للحكم بشهر واحد فقط، بأن سمحت للإخوان المسلمين الهاربين من مصر أن يطلبوا اللجوء إلى بريطانيا في قرار صادم على كل المستويات.[29]

وفي الأول من نوفمبر 2016، أعلنت لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان البريطاني نتائج التحقيقات التي أجرتها اللجنة بشأن جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها بالإرهاب، ونشرت تفاصيل التقرير[30] الذي توصلت إليه إعتماداً على لقاءات مع حفنة قليلة من أكاديمين متخصصين في شأن الإسلام السياسي يعملون في الجامعات البريطانية، وقيادات جماعة الإخوان المسلمين، ومنهم نائب المرشد إبراهيم منير، وطارق رمضان حفيد حسن البنا، وأدعى التقرير بشكل مبهم أنه اعتمد على مجموعة وثائق لم ينشر منها أي شيء أو يذكر حتى ما هي هذه الوثائق حتى تاريخ كتابة هذه الدراسة.

جاءت نتيجة تحقيقات لجنة العلاقات الخارجية صادمة، حيث وصف التقرير جماعة الإخوان المسلمين بأنها جماعة إسلام سياسي وليس منظمة تنتهج العنف، ووصف التقرير جماعة الإخوان بأنها تمثل الإسلام الوسطي المعتدل، وأنها تعتبر "حائط الصد ضد جماعات التطرف والعنف الإسلامية الأخرى".

[29] "Muslim Brotherhood members could seek asylum in UK", Express UK, 7 August 2016

[30] "Political Islam and the Muslim Brotherhood Review - Sixth Report of Session 2016–17", House of Commons, Foreign Affairs Committee, 1 November 2016

بل وذهب تقرير لجنة العلاقات الخارجية، فيما يشبه الاعتذار لجماعة الإخوان، إلى انتقاد تقرير لجنة جينكينز الذي صدر عام 2015 بشكل مبالغ فيه وأخذ يشكك في صحة كل ما ورد به من مصادر معلوماتية موثقة رغم دقتها، ووصفه بأنه تقرير متحيز تم تحت تأثير ضغط من دول الخليج العربي، نظراً لأن سير جينكينز كان يعمل سفيراً لدى السعودية في هذا التوقيت.

بريطانيا تدفع ثمن احتوائها للإخوان وتعرض أمن مواطنيها للخطر:

إن كان إسم جماعة الإخوان المسلمين لم يرد صراحةً إلا في عدد محدود من العمليات الإرهابية التي تعرضت لها بريطانيا على يد الجماعات الإسلامية المتطرفة، في الفترة التي نشط فيها المتطرفون الإسلاميون في الغرب بعد أحداث 11 سبتمبر والحرب على العراق في بداية الألفينات، إلا أن الحقائق الموثقة عن تاريخ الجماعة وعلاقتها بالتنظيمات الإرهابية المتطرفة بالعالم، والتي ذكر تقرير لجنة جينكينز عام 2014 لمحات منها، يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن جماعة الإخوان هي الفاعل الحقيقي والتنظيم الأم لكل التنظيمات الإرهابية الإسلامية التي تهدد أمن العالم اليوم بدءاً من داعش والقاعدة وأنصار بيت المقدس وجيش النصرة وحماس والجماعة الإسلامية والتكفير والهجرة وحتى جماعت إسلامي في جنوب شرق أسيا.[31]

وفيما يلي إستعراض للهجمات الإرهابية التي تعرضت لها بريطانيا بعد أحداث 11 سبتمبر وحرب العراق على يد متطرفين إسلاميين من جماعات مختلفة ذات صلات معلنة وغير معلنة بجماعة الإخوان المسلمين، وتتفق معها في تبني نفس الأيدولوجيا الجهادية، التي تعتمد على استخدام العنف لتحقيق مكاسب سياسية:

[31] "The Muslim Brotherhood's Ties to ISIS and Al-Qaeda", Counter Extremism Project

- لندن، ليلة السبت 3 يونيو 2017:

قام ثلاثة أشخاص في سيارة فان بيضاء، بدهس المشاة في منطقة "لندن بريدج"، ثم نزلوا من السيارة بالقرب من "بورو ماركت" وقاموا بطعن المارة بشكل عشوائي باستخدام خناجر كبيرة الحجم مرددين عبارات "هذا من أجل الإسلام، الله أكبر" ونتج عن الحادث وفاة ثمانية أشخاص وجرح ثمانية وأربعين (48) آخرين، واحد وعشرين (21) منهم في حالة حرجة، وقد قامت قوات الشرطة بقتل الثلاثة (3) إرهابيين في موقع االحادث.

وبالتحقيقات تعرفت الشرطة على هوية الإرهابيين الثلاثة وهم: خورام شزاد بات، 27 سنة، بريطاني من أصل باكستاني وتلقى جزء من تعليمه في المدارس التابعة لشبكة المودودي الإخوانية، أما الثاني فهو رشيد رضوان، 30 سنة، مغربي ليبي يعيش في بريطانيا منذ سنوات طويلة، وهو مشهور أيضاً بإسم رشيد الخضر، ويوسف زغبة إيطالي-مغربي مدرج على لوائح الإرهاب في إيطاليا بسبب القبض عليه حاملاً مواد دعائية تخص داعش.

- مانشيستر، ليلة الأربعاء 22 مارس 2017:

قام سلمان رمضان عبيدي، 22 سنة، بتفجير قاعة حفلات "مانشيستر أرينا" أثناء حفلة للمطربة آريانا جراند، وأسفر الحادث عن مقتل 22 شخص بين أطفال وشباب، وإصابة 59 آخرين، ومنفذ الهجوم الذي مات في مكان الحادث، هو بريطاني من أصل ليبي ينتمي لجماعة الإخوان المسلمين وتلقى تعليمه الديني في مدارس ومساجد تابعة للإخوان في داخل بريطانيا، ومعلمه هو شيخ إخواني يعمل مع يوسف القرضاوي، وحسب ما ذكرت نتائج التحقيقات، كما أن والده "رمضان بوالقاسم عبيدي" هو قيادي في تنظيم القاعدة[32] وكان عضواً معروفاً في جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا قبل أن يطلب اللجوء السياسي إلى بريطانيا ويستقر بها.

[32] "وثيقة من سجلات الأمن الليبي عن والد انتحاري مانشستر"، سكاي نيوز عربية، 24 مايو 2017

- ويستمنستر، عصر يوم الأربعاء 22 مارس 2017:

قام خالد مسعود، 52 سنة، باستخدام سيارة فان بدهس المارة في منطقة "ويستمنيستر بريدج" بالقرب من مبنى البرلمان الأوروبي، ثم نزل من السيارة وقام بطعن رجل شرطة حتى الموت، وقامت قوات الشرطة بقتله على الفور في مكان الحادث، وبالتحريات ثبت أن خالد مسعود هو بريطاني مسيحي ولد باسم "أدريان أجاو" في كنت، ثم تحول لدين الإسلام لاحقاً عبر المساجد المنتشرة في بريطانيا ويسيطر على غالبيتها جماعة الإخوان المسلمين هناك، وقد قام مسعود بتنفيذ الاعتداء الإرهابي ك "ذئب منفرد" دون التنسيق مع أي تنظيم جهادي آخر متأثراً بالأفكار التي تعلمها وبروباجندا داعش المنتشرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- لندن، صباح يوم السبت 5 ديسمبر 2015:

قام محي الدين ماير، 30 سنة، بمهاجمة ركاب المترو في محطة ليتونستون شرق لندن، بشكل عشوائي مستخدماً سكين لطعنهم، ومردداً عبارة "أنتم لستم مسلمين، سأقتلكم من أجل أخوتي في سوريا" لكن سرعان ما تدخلت قوات الشرطة وقامت بالقبض عليه قبل أن يؤذي أحداً، وكشفت التحريات عن أن محي الدين ماير، هو بريطاني مسلم، قام بتنفيذ هذا الاعتداء متأثراً بما يقرأه على الأنترنت ويحكيه الشيوخ في المساجد التي يتردد عليها في لندن، والتي تملك أغلبها جماعة الإخوان المسلمين، عن الأوضاع في سوريا وضرورة الجهاد من أجل نصرة المجاهدين هناك كواجب على كل مسلم، وأستقرت التحقيقات في نهاية المطاف إلى أن محي الدين ماير مختل عقلياً، ويعاني من الشيزوفرينيا، وتم الحكم عليه بالحبس في مصحة للأمراض العقلية لمدة ثماني سنوات ونصف.

- لندن، صباح الأربعاء 22 مايو 2013:

قام كل من مايكل أديبولاجو، 29 سنة، ومايكل أديبووبل، 22 سنة، بمهاجمة الجندي لي ريجبي، أمام أحد الكتائب التابعة للجيش في منطقة وولويتش جنوب شرق لندن، أثناء تأدية عمله، حيث قاموا بضربه باستخدام السيارة التي كانوا يركبونها أولاً، وعندما سقط نزلوا من السيارة وأنهالوا

عليه بالطعنات حتى الموت، وعند محاكمتهما ثبت أنهما بريطانيين تحولا للإسلام حديثاً عبر المساجد المنتشرة في لندن، ويسيطر على أغلبها جماعة الإخوان المسلمين، وقال الإرهابيين أنهم نفذوا هذا الاعتداء لأن المسلمين في حرب وأنهم "جنود الله" في هذه الحرب، وانتهى الأمر بالحكم عليهم بالسجن مدى الحياة.

- إكسيتير، مساء يوم الخميس 22 مايو 2008:

قام نيك ريللي، 22 سنة، بإعداد قنابل يدوية من مواد متفجرة وزجاج ومسامير وتوجه بها إلى مطعم "جيراف" في إكسيتير، وقبل أن يدخل المطعم أنفجرت القنابل في يديه وأصابته بجروح، وبالتحقيق معه ثبت أنه بريطاني تحول للإسلام قبل عام واحد فقط من تنفيذ العملية الإرهابية، وفي شهادة والدته قالت أنه خلال تلك الفترة صاحب ابنها عدد من المتطرفين الإسلاميين في المساجد التي كان يتردد عليها في محيط منزله، والتي يمتلك أغلبها جماعة الإخوان المسلمين، أقنعوه بتنفيذ العملية ودربوه على صناعة القنابل اليدوية واستخدامها، وحكم على نيك ريللي بالسجن مدى الحياة، وفي عام 2016 وجد ريللي مقتولاً في زنزانته وسط شكوك بأن الإسلاميين المتطرفين الذين تعاون معهم هم من قتلوه، لكن لم تحسم التحريات هذا الأمر بشكل قاطع حتى الآن.

- سكوتلاند، صباح يوم السبت 30 يونيو 2007:

قام كل من كفيل أحمد، 27 سنة، وبلال طلال صمد عبدالله، 29 سنة، بالهجوم على مطار جلاسكاو في سكوتلاند باستخدام سيارة جيب شيروكي سوداء، محملة بزجاجات مولوتوف ومواد حارقة، وبعد ارتطام السيارة بمدخل المطار لم يستطع الرجال النزول منها وأنفجرت المواد الحارقة التي كانوا يحملونها في السيارة، وأصيب كفيل أحمد، بحروق خطيرة غطت 90% من جسده وأودت بحياته بعد الحادث بشهر، أما بلال عبد الله فقد تم القبض عليه هو وأخوه الذي كان يراقب الشارع أثناء تنفيذ العملية، وتم الحكم عليه بالحبس مدى الحياة.

وقد أثبتت التحريات أن كفيل أحمد هو بريطاني من أصل هندي يعمل مهندس ويحمل درجة الدكتوراة وعضو في "جماعت إسلامي" وشبكة المودودي في بريطانيا، وهي فرع من فروع الإخوان

المسلمين في جنوب شرق أسيا، أما بلال طلال عبد الله فهو عراقي الأصل كان يدرس الطب في بريطانيا، واشتبهت التحقيقات أيضاً وقتها في كونه على صلة بجماعة الإخوان المسلمين في بريطانيا.

- لندن، ظهر يوم الجمعة 29 يونيو 2007:

قام بلال طلال عبد الله، 29 سنة، بزرع قنبلتين في سيارتين في منطقة "ويست أيند" في لندن، أحدهما بالقرب من ملهى ليلي أسمه "تايجر تايجر" والأخرى في تقاطع شارعي "كوكسبر" و"بارك لين" في محيط نفس المنطقة، وقد كشفت التحريات أن طلال عبد الله، طبيب عراقي يدرس في بريطانيا، هو من قام بزرع هذه القنابل قبل أن يتوجه في اليوم التالي مباشرةً إلى مطار جالسكاو لتنفيذ هجوم آخر (أنظر أعلاه)، لكن لحسن الحظ أكتشفت الشرطة القنابل وقامت بتفكيكها قبل أن تنفجر، وفي اليوم التالي أنفجرت المواد الحارقة في سيارة كفيل أحمد وطلال عبد الله فيهما وأودت بحياة كفيل، بينما حكم على طلال بالسجن مدى الحياة.

- لندن، يوم الخميس 21 يوليو 2005:

قام كل من مختار إبراهيم، 29 سنة، ياسين عمر، 26 سنة، رمزي محمد، 25 سنة، وحسين عثمان، 28 سنة، بمحاولة تنفيذ هجوم إنتحاري عبر حمل قنابل وزرعها في أماكن متفرقة داخل خط المترو والأتوبيس داخل لندن، لكن لم تنفجر العبوات التي كانوا يحملونها بسبب عطل ما، وتم القبض عليهم ومحاكمتهم والحكم عليهم بالحبس مدى الحياة، وقد أثبتت التحريات أن كل منهم أتى إلى بريطانيا من شرق أفريقيا في أوقات متباينة كلاجيء، وتعرفوا على بعضهم البعض في المساجد التي كانوا يترددون عليها في لندن، والتي تسيطر جماعة الإخوان المسلمين على أغلبها، وقاموا بتكوين عصابة إرهابية معاً والتخطيط لتفجير البنية التحتية للمواصلات في لندن.

- لندن، صباح يوم الخميس 7 يوليو 2005:

قام كل من محمد صديق خان، 30 سنة، شهزاد تنوير، 22 سنة، حسيب حسين، 18 سنة، وجيرمين ليندساي، 19 سنة، بتنفيذ هجوم انتحاري أستهدف تفجير خط المترو والأتوبيس أثناء

ساعة الذروة الصباحية في لندن، وأفضى الاعتداء الإرهابي المروع إلى مقتل خمسين (50) شخص وإصابة (700) آخرين.

وكشفت التحريات التي تمت عن هوية منفذين التفجير بعد ذلك عن أن محمد صديق خان، العقل المدبر للعملية هو بريطاني من أصل باكستاني ألتحق بجماعة المهاجرين الإرهابية عبر المسجد الذي كان يتردد عليه في "بيستون" في ليدز منذ عام 2001، أما شهزاد تنوير فهو بريطاني من أصل باكستاني وهو أيضاً من سكان بيستون، وقد أقنع محمد صديق خان في نوفمبر 2004 بالسفر معه للتطوع في صفوف المجاهدين في باكستان وأفغانستان قبل أن يعودا إلى بريطانيا وينفذا العملية الإرهابية، أما حسيب حسين فهو أيضاً بريطاني من أصل باكستاني، وكان يعيش في منطقة "هولبيك" على حدود ليدز، ترك دراسته الثانوية في عام 2003 وسافر إلى مكة لأداء الحج ثم إلى باكستان لزيارة أقاربه، ولاحظ كل المحيطين به بعد عودته أنه بدا أكثر تديناً والتزاماً بالزي الإسلامي الذي ترتديه القاعدة، وبتفتيش منزله بعد الحادث وجدوا كلام مكتوب بخط يد على أحد كتبه المدرسية يحمل عبارة "القاعدة بلا حدود"، مما أثار شبهات بأنه تم تجنيده في تنظيم القاعدة أثناء زيارته لباكستان، وأخيراً جيرمين ليندساي، فهو من مواليد جامايكا، ثم أنتقل إلى بريطانيا مع أمه وعمره عام واحد فقط، وربطه بمحمد صديق خان صداقة قوية منذ الطفولة، بعد أن تركته أمه وتزوجت من رجل غير أبوه، وفي عام 2000 تحول جيرمين إلى الإسلام وتصالح مع أمه وأقنعها باعتناق الإسلام هي أيضاً، ثم أقنعه محمد صديق خان بعد ذلك بالانضمام إلى القاعدة، وكان يستخدمه في توزيع منشورات تنظيم القاعدة على زملائه في المدرسة.

خاتمة واستنتاجات:

تكمن خطورة تنظيم الإخوان المسلمين في بريطانيا وأوروبا عموماً، ليس فقط في التحريض على العنف وتوفير الدعم المالي والإعلامي لفلول الإرهاب في الشرق الأوسط، بل أيضاً في كون مئات المدارس والمساجد والمنظمات ووسائل الإعلام التي تمتلكها جماعة الإخوان المسلمين في بريطانيا، والتي تبث من خلالها أيدولوجيتها المتطرفة ليل نهار، وتمثل بيئة حاضنة لانتاج مزيد من الإرهابيين الجاهزين على حمل

السلاح في وجه الحكومات الغربية من أجل إجبارهم على تطبيق ما يظنون أنه يمثل الشريعة الإسلامية، حسب ما يتفق وأيدولوجية الإخوان وتفسيراتهم.

أسامة بن لادن زعيم القاعدة، وأيمن الظواهري مساعده المقرب الذي أصبح زعيم تنظيم القاعدة من بعده، وعبد الله عزام شريك أسامة بن لادن في تأسيس تنظيم القاعدة، كانوا جميعاً قد بدأوا تاريخهم الجهادي كأعضاء في جماعة الإخوان المسلمين[33]، وغالبية الشباب الذين هربوا من مصر للإنضمام إلى صفوف داعش في سوريا بعد عام 2013، كانوا أثناء وجودهم في مصر أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين حيث تلقوا التدريبات العسكرية واعتنقوا الإيدولوجيا المتطرفة لجماعة الإخوان[34]، وشاركوا أيضاً في أعمال العنف التي مارسها الإخوان داخل مصر ضد المدنيين، بل أكثر من ذلك فإن أبو بكر البغدادي، زعيم داعش، كان هو نفسه عضواً في جماعة الإخوان المسلمين في مقتبل عمره، وكانت جماعة الإخوان هي بوابته الأولى إلى عالم الجهاد.[35]

فضلاً على ما تقدم، فإن غالبية العمليات الإرهابية التي تتم في بريطانيا والدول الأوروبية أوحتى في مصر، هذه الأيام، تتم من خلال أفراد وليس تنظيمات، فيما يعرف بظاهرة "الذئاب المنفردة"، وغالباً ما يكون هؤلاء الأفراد هم من أبناء نفس البلد ونفس المدينة التي يستهدفونها لتنفيذ الاعتداء الإرهابي على مواطنيها، وقد أثبتت الدراسات[36] التي أجريت على الخلفية الثقافية والدوافع النفسية للذئاب المنفردة أنهم غالباً ما ينشأون في بيئة داعمة تكتظ بأحاديث دينية وفتاوى من شيوخ متطرفين ذو سلطة في مجتمعاتهم تحض على الجهاد باستخدام العنف، وتعتبر قتل النفس أمر يرضى الله طالما أن المقتول غير مسلم، والقتل تم في سبيل نشر الإسلام والدفاع عن دين الله، وما أكثر فتاوى ودروس الجهاد العنيف التي تقدمها مساجد وشيوخ جماعة الإخوان المسلمين في دول الغرب، وخصوصاً بريطانيا.

---

[33] "Washington's Schizophrenic Approach Toward the Muslim Brotherhood", IPT News, 28 September 2010

[34] "Egypt's youth turn to Islamic State", Almonitor, 4 November 2014

[35] "The Muslim Brotherhood's Ties to ISIS and Al-Qaeda", Counter Extremism Project

[36] Sophia Moskalenko and Clark McCauley, "The psychology of lone-wolf terrorism", Counseling Psychology Quarterly, 2011 (2)

"لا نستطيع الاستمرار في هذا الوضع ونفترض أن الأمور على ما يرام، يجب أن نغير سياستنا" هكذا قالت تيريزا ماي، رئيسة وزراء بريطانيا، في خطاب غاضب تعليقاً على الاعتداء الإرهابي في لندن يوم السبت 3 يونيو 2017، والذي أصرت فيه على أنه رغم حقيقة أن الهجمات الإرهابية الثلاث التي تعرضت لها بريطانيا خلال الـ (72) يوم الماضيين، لا تنم على أن فاعليهم ينتمون لشبكة إرهابية واحدة، إلا أنهم جميعاً يصنفون تحت "الأيدولوجية الشريرة للتطرف الإسلامي التي تروج العنف، وتعزز الانقسامات، وتنشر العنصرية."[37]

ولكي تستطيع ماي، والحكومة البريطانية، محاربة التطرف الإسلامي بحسم، فعليها أولاً أن تستهدف رؤوس ومروجي هذه الأيدولوجيا العنيفة البعيدة كل البعد عن قيم الإسلام الأصيلة، وأولهم جماعة الإخوان المسلمين، التي تعمل بحرية كاملة داخل بريطانيا، وتروج للعنف وتعزز الإنقسامات وتنشر العنصرية وغيرها من الأمور التي وصفتها ماي بإنها "شريرة"، الإخوان هم رأس الحية وأصل كل الجماعات الإرهابية الإسلامية في العالم كما ذكرنا بالتفصيل في هذا التقرير، وعلى الحكومة البريطانية أن تطهر البلاد منهم، لا أن تحتويهم، فعندما يكون في بيتك ثعبان، يجب أن تقتله لا أن تحضنه.

[37] "London terror attack: Theresa May's statement", Independent, 4 June 2017